

المصدر : الرياض - الرياض الاقتصادي

التاريخ : 19-11-2007 العدد : 14392

الصفحات : 6 المسلسل : 35

الأمير سعود الفيصل في المؤتمر الصحفي لختام أعمال قمة «أوبك»

القمة أسست بالواقعية والمسؤولية والشفافية.. وإعلان الرياض استند على ٣ مبركات رئيسية
استقرار أسواق النفط يكمن في التعاون المتكرر بين المنتجين والمستهلكين



«عقد مساء أمس في الرياض المؤتمر الصحفي المشترك لختام أعمال القمة الثالثة لأعضاء منظمة الدول البترولية «اوبك»، برئاسة صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ومشاركة الأمين العام للأوبك الدكتور عبد الله سالم البديري ومعالي وزير المالية الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز العساف ومعالي وزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي بن إبراهيم النعيمي وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز مساعد وزير البترول والثروة المعدنية لشؤون البترولية.

واستهل سمو الامير سعود الفيصل المؤتمر بتلاوة البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم. أود ان ارحب في البداية بوسائل الإعلام المشاركة في تغطية قمة الأوبك الثالثة في الرياض والتي عقدت في ظل ظروف دولية هامة لسوق وصناعة البترول العالمية اختلفت فيها المفاهيم وتعتمد الرؤى حول التنبؤ الكبير الذي تشهده الصناعة ويسرنى ان اعبر عن بالغ الأرياح للمنتاج التي تخضع عنها القوة وروح التعاون التي سادت المداولات التي اتسمت بالواقعية والمسؤولية والشفافيه في التعامل مع احد اهم مصادر الطاقة العالمية.

وهو الأمر الذي عكسه بوضوح إعلان الرياض الصادر عن القمة الذي استند على ثلاثة مبركات أساسية هي: توفير الأمدادات المستقرة والأمنة للطاقة ودعم الرخاء العالمي وحياة البيئة.

وأود في هذا الصدد الإشارة إلى المضامين التي اشتملت عليها كلمة خادم الحرمين الشريفين وأكدت على أن النفط ينبغي أن يكون أداة للتنمية والتطوير وليس وسيلة للخراع والإهواء وأن استقرار سوق النفط العالمي هو مسؤولية مشتركة بين المنتجين والمستهلكين لضمان استقرار عجلة النمو الاقتصادي العالمي.

إن هذه المسؤولية المشتركة تستوجب النظر المنفتح لأصحاب وعوامل تذبذب أسعار البترول العالمية والمتغيرات المرتبطة بها من مختلف جوانبها وإبعادها وينبغي أن تستند الحلول وما الحقائق ولغة الإرقام بعيدا عن الافتراضات والتخمينات كما انه من المهم عدم تحميل النفط مسؤولية التغيرات البيئية والمناخية وما يستتبعها من استهداف البترول بجماعة ضريبية باهظة من شأنها التأثير على المستهلكين قبل المنتجين.

إننا جزء من هذا العالم وما يعتره من تغيرات بيئية ومناخية يؤثر على دولنا وشعوبنا ومن هذا المنطلق أعلن خادم الحرمين الشريفين ممارسة حكومة المملكة العربية السعودية بانشاء برنامج

لتطوير البحوث العلمية المتصلة بالطاقة والبيئة والتغير المناخي بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار ولا يخفى أنني ان انوه في هذا الشأن بتبرع دولة الكويت ودولة قطر ودولة الإمارات بمبلغ ١٥٠ مليون دولار لكل منهم في البرنامج وتتعلق تحظى هذه المبادرة بمساهمة الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء لأن المصلحة مشتركة في التعامل مع هذا الموضوع بشكل الأمل.

إن منظمة الأوبك حرصت منذ إنشائها على العمل من أجل تحقيق استقرار اسواق الطاقة العالمية كما سعت لدعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية وهي حريصة على استقرار جهودها في هذا الشأن بما يضمن الرخاء والنماء العالمي. وختاما.. لا يسعني إلا التأكيد على ان استقرار اسواق النفط العالمية يكمن في التعاون المتشرف والجاد بين المنتجين والمستهلكين وقد حرصت حكومة المملكة على تفعيل هذا الهدف من خلال استضافة الأمانة العامة لمندوبى الطاقة العالي بالرياض ليكون حلقة وصل بين المنتجين والمستهلكين لتعزيز لغة الحوار وتكريس التعاون المتشرف. بعد ذلك أجاب سموه على أسئلة الصحفيين حيث أوضح في رده على سؤال عن مغادرة صاحب السمو امير دولة قطر ورئيس دولة الامارات العربية المتحدة بأن مغادرتها هي طبيعية نظرا لانشغالاتهما بشؤون دولهم لمآمتها. وتعليقا على سؤال عن مستقبل أسعار البترول في ظل الظروف الحالية.. قال معالي وزير البترول والثروة المعدنية «المحمد لأسعار البترول هو السوق البترولية اما دول الإنتاج فتتمتع بتلاوة عناصر هي التأكيد على ان الامداد يوافق أو يساوي الطلب «هذا الشرط والذي نحافظ عليه» فأننا مراقبة المخزون لكي لا يسبب اضطرابا في السوق وتقلبات «هذا الشرط الجوهري» وعن الكيفية التي يمكن من خلالها تفعيل توصيات ورؤى قمة الأوبك اوضح معالي

وزير البترول والثروة المعدنية قائلا «إعلان الرياض اعقد اجاب على هذا وهو بالمحافظة على استقرار السوق أي استقرار الأسعار وموثوقية الإمدادات ولكي يتحقق هذا الغرض يجب تكاثر البيان «يجب التنسيق بين دول منظمة الأوبك وايضا الدول خارج الأوبك بالتعاون على استقرار السوق وإن شاء الله استقرار الأسعار». وعن مؤتمر نابوليس للسلاط الذي سيعقد قريبا والوقوف العربي منه هو هناك خيمة أمل عربية منيا.. قال سمو الامير سعود الفيصل «المركبات التي سيرتكن عليها المؤتمر هي خارطة الطريق التي سيرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية.. ولا نستطيع ان نقول عن المركبات ان هناك خيمة أمل.. اللهم في هذا المؤتمر ليس ما يقال عن الأسس التي سيمتد عليها المجهود التقني.. فعندما يذهب الاسرائيليون لهذا المؤتمر ان تكون هناك بوادر حسن نية ويذهبوا للمؤتمر وهم موقنين للمستعمرات والمجادر والخطوات الأخرى التي تعكس صفى أي مفاوضات.. فكيف يمكن ان يحضروا ويتصلوا مع الفلسطينيين ويتكلموا عن عودة الأرض الفلسطينية وهم يمتنون مستعمرات.. وأضاف سموه «المواقف العربية ليست منطلقة من خيبة أمل ولا تقاؤل ولكن من رغبة حقيقية في إيجاد السلام وبالتالي هناك مبادرة للسلام عرضها معقولة وقابلة للتفاوض.. ويؤكد في نفس الوقت أن لا يكون السلام ضاملا وادائما.. وأشار سموه إلى انه سيكون هناك اجتماع للدول العربية يوم ٢٢ الشهر الحالي والموقف العربي سيظهر في حينه. وردا على سؤال عن تناول مؤتمر قمة الأوبك الثالثة لموضوع مؤتمر المملكة الذي طرقته على إيران بشأن تخصيص اليورانيوم في مكان محايد قال سموه «هذا الموضوع لم يتم بحثه». ومن جانبهم أوضح معالي وزير البترول والثروة المعدنية في اجابته على سؤال عن حادثة الحريق



المملكة في الولايات المتحدة الأمريكية والصين وكوريا واليابان وفي الخليج. وقال كما تبحث المملكة عن فرص في بلدان أخرى للتكوير. وفي سؤال حول كيف تستطيع الأوبك الأولية للوانة بين إنتاج الأوبك الذي يعد مولوداً وبين حماية البنية.. وهل هناك بدائل تجارية للوقود الاحفوري

قال سموه: «الجهد الذي تبذله الأوبك وعنده في بلدياها وتامل أن يشاركها في تلك المستهلكون ينطلق من هذا المنطق وهو أن الانعاشات التي تسببها التقلوٓث يجب معالجتها حتى أن تضبط مصدر الطاقة هذا والذي سيمضي بهما لمدة طويلة.. بقر ما يتحدث الناس عن بدائل للطاقة.. نحن نرى أن يكون هناك حديث على الأقل ينص القر ومجهود لا يقل عن هذا القر لتكثيف مصدر موجود أمه ومستقر وقابل لأن يخفف الانعاشات منه. وهذا المنطق لا ترى أنه عمل لله حتى الآن».

وأضاف سموه من هذا المنطلق جاء التبرع الذي قام به خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في هذا الموضوع لتكون امتلاكه جديدة لدول الأوبك. تأمل أن تسهم في تحسين الوضع البيئي لنا جميعا.. فنحن كنا في عالم واحد تتأثر كنا بنفس المؤثرات ونفيس القر.

وأما على تساؤل عن اعتبار الأسعار مستقرة أم لا وكيف يتم مواجهة الضغوط التي تحيط بالأسعار غير مستقرة قال معالي وزير البترول والثروة المعدنية، الكيل يعلم أن منظمة الأوبك تخلت عن تحديد الأسعار تقريبا عام ١٩٨٦ م ومنذ ذلك التاريخ والأسعار تحدد من قبل السوق ليست من عمل المنظمة وليست من عمل الدول المنتجة. والقلبات الحادة التي نراها اليوم في السوق ليست من عمل المنظمة وليست من عمل الدول المنتجة. وجد معاليه تأكيداً أن مهمة المنظمة هي المحافظة على ثوابت الإمدادات والنسي للمحافظة على مخزون عالمي معقول يمنع التذبذب. وأبرز اهتمام منظمة الأوبك بشكل كبير بنمو الاقتصاد العالمي، وبالثبات الشافية فونه مهمة المنظمة قدر المستطاع وقال: «عن طريق التعاون بين دول المنظمة والمواضع خارج المنظمة نحاول التوافق بين الأهداف الثلاثة للمنظمة.. أما قلبات الأسعار وتذبذبها فاعملها كثيرة ومعروفة لدى الجميع».

وأما عن سؤاله عن تأخير عدم انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية في الموعد المحدد قبلاً ما كان الأمر يبدو لفت سيكون هناك حل في يوم الانتخاب ولكن لا ينبغي أن كان سيخصر الفوات هذا الاجتماع أم أن يحضروه وبالتالي لا ينبغي أن كان سيجتمع أم لا... ورأى أن هذا السؤال يوجه للمسؤولين اللبنانيين وليس لنا.. فكل ما نستطيع هو أن ندعو وأن نساعد أن يؤمننا المساعدة ولكن القرار في النهاية وأولاً وأخيراً في يد اللبنانيين.

فدراتنا في هذا المجال.. وأضاف: «ستكون إن شاء الله استقراراً للبيانات السابقة بتحقيق هذه الأهداف وسيتم الإعلان عنها قريباً إن شاء الله. وتعلقاً على سؤال عن موقف المملكة العربية السعودية والدول الأعضاء في منظمة الأوبك في حال تعرضت إيران لضربة عسكرية قال سمو وزير الخارجية إن منظمة الأوبك ليست منظمة سياسية بل منظمة تضم منتجي البترول.. فأشاراً للقط مثلاً في عام ١٩٨٦ م كان لها معان سياسية قبل ذلك..».

وعن التسهيلات التي تقدمها المملكة العربية السعودية لشركات الاستثمار الأجنبية قال معالي وزير المالية إن من أهم التسهيلات التي تقدمها المملكة العربية السعودية لشركات الاستثمار الأجنبية هي تقديم البنية الأساسية الحيوية والبنية الاقتصادية المستقرة في البلد وكذلك نظام ضريبي مناضف تعترف به المؤسسات المالية الدولية بأنه من أفضل الأنظمة الضريبية في العالم بحرية دخول وخروج الأموال والعمولة في سوق العمالة.. فكل هذه من العوامل التي تشجع على الاستثمار الأجنبي».

وأضاف: «لحظنا تأثير كل ذلك على تدفق الاستثمارات الأجنبية في المملكة بحيث أصبحت المملكة أكبر دولة جاذبة للاستثمارات الأجنبية في منطقة الشرق الأوسط».

وتابع قائلًا: «كما أن توفر الطاقة وأسعارها المنخفضة من الحوافز والمزايا المهمة جداً لجذب الاستثمارات الأجنبية للمملكة».

وعلق معالي وزير البترول والثروة المعدنية على سؤال عن توجه المملكة للاستثمار في الصافي فقال: «إن المملكة اليوم تكثف في الداخل والخارج في حدود ٢٠٠٠ ٣٠٠٠ برميل باليوم وهذا يعد حجماً كبيراً في العالم.. ولكن في الخمس سنوات القادمة سيضاعف هذا القر إلى تقريبا (٦) ملايين برميل باليوم، مشيراً إلى أن استثمار المملكة في التكوير موجودة في خارج

شعبة أوبك الثالثة
Third OPEC Summit

التي وقعت في انبوي غاز البحرية بالمنطقة الشرقية بأن الحاحات وقع في خط جديد للغاز وليس له علاقة بأداء البترول مؤكداً أن عمليات البترول لم تتأثر أبداً كما لم تتأثر عمليات الغاز نظراً لأن خط الانابيب الذي وقع فيه الحريق خط جديد. وأبان أن الولايات المتحدة من جراء الحادث بلغت ٢٨ وفاة بينما عدد المفقودين الذين لم يعرف مصيرهم حتى الآن بلغ ١٢ شخصاً وقال لهذا السبب قد يكون عدد الوفيات أكثر من ٢٨ لكن لم يعلن عنه حتى تتأكد الشركة من وضع وحالة الإثني عشر شخصاً المفقودين.. ومن جانبها دعا صاحب السمو الملكي الأمير سعود العام لمنظمة

يغفر ويرحم المتوفين جراء الحادث وإن يلهم توفيق النصر والسلوان. وعن انضمام جمهورية البرازيل لمنظمة الأوبك قال الأمين العام لمنظمة (أوبك) «نحن في المنظمة لا ندق الأبواب ونطلب انضمام دولة لمنظمة أوبك.. لكن أي دولة تشع بأن لديها نفس الحالة الاستفادة من المنظمة وتشارك معنا في أهدافنا فنحن نرحب بها».

والبرازيل حتى الآن لم تنضم بأي طلب للمنظمة للاستضمام. وأضاف: «إن الحل المكتشف في البرازيل لأزال في حاجة إلى تأهيل وتطوير قد يتطلب سنوات عدة. ومتى شرعت البرازيل بعد مرور خمس سنوات أو ست بأنها مؤهلة لتكون عضواً في المنظمة فسيعرض ذلك على المؤتمر الوزاري ويقرر في شأنه ما يراه».

وفي سؤال معالي وزير المالية للتكوير عبدالعزیز بن إبراهيم العساف عن الجوانب العامة للدولة قال معاليه: «إن شاء الله أيام قليلة وتحسن الجوانب وستستمر في العمل على تحقيق نفس الأهداف التي عمدت الدولة إلى تحقيقها في السنوات الماضية.. وهي بشكل عام تشمل العمل على تخفيض الدين العام والاستمرار في تطوير الجبهة الأساسية للمملكة والاستمرار في الاستثمار في مجال العنصر البشري وتعزيز

الاستثمار في مجال العنصر البشري وتعزيز